ورقة عمل مقدمة الى قسم علوم القرآن

عنوان ورقة العمل : (التعليم الافتراضي بين الواقع والطموح) .

الباحث : م . ايناس فليح خلاوي .

تميزت بداية عام 2020 باجتياح جائحة كورونا لمعظم دول العالم ، مما خلف ذعرا شديدا وحالة غير مسبوقة من الهلع تماثل نظيرتها التي تسببها الحروب والكوارث وعلى أثر سرعة تفشي الوباء فرضت معظم الدول اجراءات شديدة خاصة بالحجر الصحي ومنها غلق المؤسسات التعليمية والجامعية والتحول من التعليم الحضوري نحو التعليم عن بعد .

والتعليم الالكتروني الذي شهد تطورا هائلا بتطور الوسائل والتقنيات التكنولوجية الحديثة والبرامج الرقمية ، كانت تنتهجه العديد من الجامعات عبر العالم قبل جائحة كورونا وتعتمد عليه بنسب متفاوتة من بلد لآخر . لكن خلال جائحة كورونا تزايد الحديث عنه وسارعت اغلب المؤسسات التعليمية والجامعية لاعتماده ، واصبح ضرورة حتمية وملحة لاستمرار التعليم في ظل اجراءات التباعد الجسدي .

يعرف التعليم الافتراضي : بأنه نموذج او شكل او نظام تعليمي يكون فيه الطلاب بعيدين عن جامعاتهم معظم الفترة التي يدرسون فيها .

تزايد الاهتمام في الآونة الاخيرة بالتعليم الالكتروني خصوصا اثناء جائحة كورونا حين توقف الاعتماد عن التعليم الحضوري ، واصبح من الضروري الاعتماد كليا على التعليم الالكتروني عن بعد باعتباره حتمية وليس خيارا .

تشير البيانات الصادرة عن منظمة اليونسكو ان اغلب دول العالم اعلنت اغلاق المؤسسات التعليمية والجامعية بسبب الجائحة التزاما بقواعد الحجر الصحي المفروض خوفا من انتشار العدوى ، وعليه دعت كثير من الجامعات الاساتذه لادراج المحاضرات والدروس عبر المنصات لضمان اكمال السنة الجامعية في احسن الظروف .

لكن بالاعتماد على المنصة الالكترونية كبديل للتعليم الحضوري اظهر ان هناك تباينا في تفاعل الطلبة مع هذخ المنصة باختلاف التخصصات والمستويات أرجعها بعض الاساتذة الى صعوبات وعراقيل خصوصا في الايام الأولى من بداية استخدام الطلبة لمنصات التعليم عن بعد ، حالت دون الوصول للاهداف المرجوة وهي تعميم التعليم الجامعي الالكتروني لدة كافة التخصصات .

ظهرت كثير من العقبات التي انعكست بالسلب على الطلبة :

1 – كون انها تجربة جديدة نسبيا بالنسبة للطلبة ، اذ ان الطالب الجامعي تعود على الدراسة الحضورية القائمة على توفير كل الاطراف الفاعلة في العملية التعليمية من استاذ وطالب ومادة علمية . ليجد نفسه بسبب هذه الجائحة يعتمد على منصة افتراضية للحصول على المادة العلمية .

2 – الضغوطات التي يعيشها الطالب من خوف من الاصابة بالوباء بالاضافة الى كثرة الاعمال الموجهة والواجبات المطلوب منه انجازها في مدة زمنية محددة وقصيرة انعكس سلبا على مردوده الدراسي .

3 – يرى كثير من الطلبة ان اعتماد الاستاذ على تقييم اداء الطالب عن بعد خاصة فيما يتعلق بالاعمال الموجهة لايعكس المستوى الحقيقي للطالب نظرا لغياب التفاعل المباشر بين الطرفين والذي يساعد الاستاذ على تكوين صورة واقعية على مستوى كل طالب وتقييمه بموضوعية .

4 – عدم توفر الانترنيت لدى البعض منهم يحرم الكثير منهم من فتح باب النقاش معهم وعمل محادثات متزامنه ، اذ يعد توفر شبكة الانترنيت من الركائز الاساسية لانجاح عملية التعليم عن بعد ، وانقطاع الشبكة معناه لاتوجد دراسة .

5 – التدفق الضعيف لشبكة الانترنيت يخلق مشاكل في تحميل الدروس ويبطيء من وتيرة ارسال الاعمال المنجزة من طرف الطلبة للاساتذة وهذا يحتم على الطالب اللجوء للاستعانة بمقاهي الانترنيت وبالتالي يكون عرضة للاستغلال المادي من طرف اصحابها .

6 – التعليم عن بعد يتطلب توفر وسائط تكنولوجية كالحاسوب او على الاقل هاتف ذكي مزود بالانترنيت للتمكن من الولوج الى المنصة من اجل تحميل الدروس وانجاز الواجبات ، وبالنظر الى كون الطالب مازال في مرحلة التكوين البيداغوجي فانه لم يحقق الاستقلال المادي بعد .

ومن هنا يمكن القول ان الطالب الجامعي يعاني من صعوبات مادية تقف حائلا امام نجاح نمط التعليم خلال فترة انتشار جائحة كورونا .

7 – نجد كثير من الطلبة يواجهون صعوبات في انجاز الواجبات والاعمال الموجهة بسبب عدم الفهم للدروس الموضوعة على المنصة وغموض المطلوب منهم التي كانت تسير عن بعد وهنا تظهر اهمية العلاقة المباشرة بين الاستاذ والطالب اذ تمكن الطالب من تلقي شروحات وافية حول الاعمال الموجهة المطلوب انجازها على عكس التعليم عن بعد الذي لايستطيع الطالب من خلاله طرح تساؤلاته الا في الحالات النادرة .

8 – وايضا من العقبات ان كثير من الطلبة أبدوا تخوفهم من اجراء الامتحانات عن بعد نظرا لغياب الوعي حول طريقة اجرائها وكيفية تقييمها من طرف الاستاذ . كما ان عدم التحكم الجيد في الوسائل التكنولوجية عزز عندهم حاله الخوف من المجهول الي يمكن ان يحصل يوم الامتحان .

9 – مما زاد الطين بلة ان بعض الدول تشهد اراضيها نزاعات واضطرابات واوضاع اقتصادية متردية مما زاد من عامل الضغط النفسي على الاهل والمتعلمين على حد سواء ولم يعد التعليم متوفرا للجميع بشكل عادل ومتساو .

لذا من المفترض ان تطرح بعض الاقتراحات التي نطمح الى تحقيقها من خلال التعليم عن بعد لاجل تحقيق الاغراض التعليمية :

1 – توفير ارضية خصبة للانتقال من التعليم الحضوري الى التعليم عن بعد من خلال اتباع استراتيجيات مدروسة وتمس الواقع لضمان نجاح هذه العملية .

2 – خلق فضاءات مجهزة بشبكة انترنيت وكافية ووضعها في خدمة الطالب .

3 – تنمية مهارات التعلم الذاتي عند الطالب من خلال تشجيعه على تطوير ذاته .

4 – مواكبة الاستاذ لكل تطور يحصل في العملية التعليمية لاكتساي الكفاءة من خلال الخضوع لدورات تدريبية .

5 – مراعاة طبيعة المواد المدرسة عند توزيعها بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد

6 – زيادة الانفاق على التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني لتوفير خدمات ذات جودة عالية .

7 – وضع خطة استراتيجية جاهزة للانتقال من نمط تعليم الى نمط آخر لمسايرة مختلف الظروف الطارئة .

8 – اشراك جميع الطاقات التربوية والاكاديمية في التخطيط لمستقبل التعليم من اجل الاستخدام الامثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات .